

التذوق والنقد الفني في

المجتمع



اسم الطالب : سعد بن عبد الله بن سعد الدوخي



تمهيد :

النقد الفني هو عملية تحليل وتفسير للعمل الفني ليتمكن المتذوق من أن يرى العمل الفني الرؤية الفنية الصحيحة وبالتالي يستطيع أن يستمتع بهذا العمل .

كذلك يفسر النقد الفني على أنه محاولة للإفصاح عما يتضمنه العمل الفني من خبرة جمالية لا تستطيع العين العادية إدراكها ، فإذا ما أوضح الناقد كيان هذه الخبرة ووصفها ، تمكن الرائي من إدراكها والحصول عليها كرسيد بضمه إلى خبراته ، والنقد ليس ذماً ، ولكنه عملية تقويم تضع العمل الفني في مكانه الحقيقي ، وحينما يبرز الناقد الإيجابيات والسلبيات عندئذ يضع خطوط عريضة لعمل فني أعمق مما هو أمامه ، فالنقد الفني يستند إلى أصول ويحتاج إلى دراية عميقة بالفن وبالتراث الفني وبثقافة المجتمع ووعي بالحركات الفنية المعاصرة وبالمقومات التي يقوم عليها العمل الفني ويحتاج إلى الإلمام بشخصية الفنان لكي يستطيع الناقد أن يكون ذواقاً وينقل هذا التذوق إلى جمهوره .

إن الناقد النفي لابد أن يكون على ثقافة ودراية أعمق من ثقافة الفنان نفسه حتى كشف اللثام عن الأعمال الهابطة وتبصير المتذوق بالأعمال الجيدة فيستطيع الإلمام بطبيعة العمل الفني الذي يعرض أمامه ، وان يبرز الصفات الأصلية التي تحققت في العمل الفني والناقد لا يستطيع أن يبرزها ببعض المقارنات أو التحليل لإدراك العلاقة التي يتضمنها العمل الفني . والناقد لا يستطيع أن يبرز هذه الصفات إذ لم

يكن له من الخيال ما يمكنه من أن يربط العمل الفني وبين تجارب السلف ثم يضع في اعتباره أيضاً مقومات الثقافة المعاصرة التي ينتج في إطارها هذا العمل والنقد عملية تقويم والمقوم قاض فني لا بد أن يكون نزيهاً في إصدار أحكامه ، والنزاهة هنا تعني عدم فرض أية مقاييس مسبقة عن العمل الفني ، فمع إدراكنا تماماً إلى أن هناك معايير ومقاييس يمكن أن نقيس بها جودة العمل الفني إلا أن هذه الموازين ليست مطلقة ولا بد أن تتكيف في كل حالة ، فالناقد يحتاج إلى معايير كثيرة في حكمه ولكنها معايير للمساعدة فقط وليست لتعيق الرؤية ، وإذا تساءلنا هل هناك معايير ثابتة للنقد الفني بحيث يستطيع الناقد تطبيقها على أي عمل فني مثلما تطبق أية نظرية في الرياضيات حيث ينتهي الأمر إلى استنتاج المعادلة ، أم أن هذا الأمر غير ممكن ؟ .

العملية الابتكارية في ذاتها متغيرة ومتطورة ونتائجها تواجهنا بالغرابة لما تتضمنه من قيم مستحدثة تستوقف أبصارنا ، ولهذا ليس من الصواب أن تطبق على مثل هذه الأعمال معايير للجمال مستمدة من طبيعة أعمال لها أسسها وكيانها الخاص وقوانينها الذاتية ، كما أن المعايير التي تصلح في وقت ما قد لا تصلح في وقت آخر وبخاصة حينما يتطور العصر وتتعدد مقاييس الجمال وأسس التعبير .

والأصل اللاتيني لكلمة CRITICISM (نقد) يعني " الحكم " .

إذن فأساس الحكم النقدي يعتمد على أساس استنطقي لا مجرد ذوق جمالي سواءً ذوقاً فردياً أم جماعياً ، فالفلسفة النقدية للناقد تكون بمثابة أساس إصدار حكمه .

الضرورة العالمية للتذوق والنقد الفني :

١- من أضاء أوروبا في عصورها المظلمة بإمكانه أن ينمي القيم الإنسانية والجمالية .

٢- إن الفن لغة عالمية من خلالها تتوحد مشاعر البشر وتسمو سلوكياتهم لوجود لغة واحدة الاتصال .

٣- أن الفنون خير سفير للبلاد التي تنتمي إليها . وهي تعبير صادق عن مشاعر الإنسان .

- ٤- لغة عالية التفكير في آمال الإنسان وأحلامه وتطلعاته .
 - ٥- وسيلة للحفاظ على التراث وما يرتبط به من مفاهيم .
 - ٦- دراسة أفكار الشعوب وخبراتها السابقة وفهم أبعادها الثقافية .
- الضرورة السيكولوجية للتذوق والنقد الفني :
- ١- تحقيق الاتزان الانفعالي من خلال تذوق الفني أو المفاضلة ، أو المقارنة .
 - ٢- تحقيق الذات بالاتصال بالآخرين من خلال الفن عن طريق ما يبدعه الإنسان .
 - ٣- توحيد المشاعر والأحاسيس وبخابة عند رؤية أو تناول الأعمال الفنية .
 - ٤- تنمية جوانب الشخصية المختلفة حيث تدخل الممارسات الفنية في العديد من جوانبها .
 - ٥- تحقيق التكيف الاجتماعي للفرد البشري من خلال الفن وتذوقه ونقده .
 - ٦- الارتقاء بالسلوك الإنساني في كافة أنظمة التفاعلات الحياتية .



تعريف النقد الفني

النقد عملية إنسانية إبداعية ، يقوم بها الإنسان الواعي المثقف ، بهدف استجلاء لبعض المعايير التي يستند إليها عمل معين ، وهي عملية مصاحبة لعملية التذوق والممارسة الفنية ، وهي الدافع الدائم والمستمر لتدفق الأفكار والمعاني والرموز والعلاقات والأشكال في العمل الفني وهي معيار التقييم الذي يدل على مدى فاعلية الفرد البشري وتجاوبه في الحياة أو مع الأفعال التي تتخذ أشكالاً سلوكية معينة ومختلفة .

ويبنى النقد الفني على أسس منطقية علمية أو فلسفية أو استاطيقية ، ويخضع النقد لأساليب متنوعة كمدخل للوقوف على الأبعاد الكامنة داخل الأشياء أو الأبعاد الظاهرية ، ويرى كانت أنه يمثل ضرورة أولية **Priori** لدى الأفراد فمن خلاله يدرك الإنسان الانسجام (التوافق ، التآلف ، الوحدة ، التناسق) بين الأشياء وقوى النفس المختلفة (التذكر ، التخيل ، التصرف ، المفاضلة) .

ويعتبر النقد الفني بمثابة حكم موضوعي ينتج من خلاله عملية تقويم المدركات شكلاً ، وموضوعاً ، وتتحدد كغاياته وفقاً للزمان والمكان .

النقد عملية مرتبطة بالإنسان منذ اللحظة الأولى لاكتسابه للمدركات وتفاعله على ما يحيط به ، والنقد عملية مصاحبة للإنسان منذ الاختبار الأول لآدم عليه السلام ، وبدون النقد لم يكن التقدم الإنساني في كافة المجالات وما كان للحضارات وجود على سطح الأرض .

إن الإنسان يمارس النقد رغبة في التطور والتقدم ، ومن ثم فهو يبحث دائماً عن الأفضل والجديد فهو ينقد ليقارن ويفاضل ويميز ويصنف ويقيم ليضيف جديداً أو

يعدل من مساره وطريقته ، وسلوكه ، وأنظمة العطاء الإنساني المحدود وفق ما
يؤتي الله الإنسان من العلم .

معوقات في النقد الأدبي :

بعد أن ذكرنا ملامح النقد الفني وحدوده نستطيع أن نستشف من بين السطور ماهي
بعض معوقاته التي قد تتمثل في الآتي :

(١) التحيز التام لمذهب أو اتجاه أو نظرية نقدية فنية معينة ، وهذا يرجع إلى تأثير
عوامل النشأة أو التعليم أو الميل الخاص ، أو أحياناً دافع أو رغبة كامنة .

(٢) تغير في قضايا العصر ، أو الاكتشافات الحديثة ، والتغيرات التقنية – حيث
يؤدي ذلك مواجهة قضايا فنية مستعصية الحل كما أن ظهور تقنيات جيدة قد تغير
من مفاهيم الرؤية مما يؤدي إلى اختلاف في إصدار الأحكام نظراً للتفوق الأدبي
على الإنسان .

وكذلك معاناة البعض من الجمود الفكري الذي يؤدي إلى رفض كل الاتجاهات
المستحدثة ، والنفور من محاولة فهم الاتجاهات الابتكارية وقد يرجع هذا أيضاً إلى
تعدد أنظمة الثقافة .

(٣) قوة المؤتمرات الإعلامية ، والدعائية ومحاولة فرض تشكيلات ذوقية خاصة
راجع إلى ثقافات وأيدولوجيات مختلفة حرة وموجهة .

(٤) الخضوع للعادات والتقاليد القديمة بدون محاولة التجديد والتغير لإيمان الإنسان
المنغلق بقيمة هذه الموروثات القديمة ، بالإضافة إلى عامل الانقياد لآراء الغير
دون تفكير ولا تمحيص وهذا قد يرجع إلى ظروف اجتماعية أو سيكولوجية مختلفة
وغير ذلك .

(٥) لثراء القيم الفنية واختلاف النظريات والمفاهيم الفنية يصعب وضع مفاهيم
قياسية للأعمال الفنية الجيدة المستوى .



وظائف النقد الفني :

للنقد الفني عديد من الوظائف من أهمها ما يلي :

أن النقد الفني يفسر ويوضح ويحلل ويوصف الظاهرة الفنية .
معايشة العمل الفني وتذوقه ولكن بشكل موضوعي حيادي النظرة .
إيضاح معنى العمل الفني وبنائه للمتذوق وقيمه التعبيرية ورموزه .
كلما ارتفع مستوى التذوق الفني في المجتمع كلما سهل على الناقد مهمته حيث لغة التفاهم بين الناقد والجمهور المتذوق تصبح عملية واضحة وميسورة .
على الناقد أن يكون همزة الوصل بني أحداث المبتكرات الفنية حتى ولو كانت غريبة وغامضة ولكنها ذات قيمة عالية وبين الجمهور المتذوق كي يفسر هذا العمل له حتى تحدث عملية التفاعل والتجارب والتذوق بهذا ينمي النقد قدرة الجماهير على التذوق السليم .

هناك نقد (تفسيري) ونقد (تقديري) فالنقد التفسيري يوصف العمل أما الآخر فيحكم على قيمة هذا العمل ، مع ذلك فالناقد يجمع بين التفسير أولاً للعمل الفني ثم يحكم عليه بشكل تقديري ثانية .

إن الهدف الرئيسي للتحليل والتقدير ، هو تحقيق القيمة وهو إثراء تجربتنا للقيمة في المستقبل .



تعريف علم التذوق الفني :

علم لتشكيل السلوك الإنساني جمالياً ، ومعرفياً ، عن طريق الفن ومجال ممارسة وتثقيف ، لتنمية المفاهيم الجمالية والفنية وصال الحساسية الجمالية وتنمية الإدراك البصري والمفاهيم الإدراكية المرتبطة بالإبداع والابتكار والاختراع ، وتناول الجماليات ، أنه عملية استثمارية لتطوير المجتمعات الإنسانية وتقديمها حضارياً من خلال الارتقاء بذوق الإنسان ومستوى تذوقه .



أهمية التذوق الفني :

هناك من الفنون ما يربي وينمي الذوق ، وهناك أيضاً من الفنون ما يسيئ للتربية ويفسد الأخلاق وتؤثر سلبياً على الاستقرار الاجتماعي وهذا القطاع الأخير من الفنون لا يتفق وتعاليم ديننا الحنيف ، ومن السهولة التعرف عليه واستبعاده -

ومن هنا تكمن أهمية الخبرة التدوقية للفن والجمال – فهي تعين اختيار الجيد واستبعاد الرديء عن بصيرة وعلم .

ويعتبر التراث الفني واحداً من مصادر التدوق – حيث متروكات الأجداد من أدوات بسيطة ترتبط بعادات وتقاليد وصناعات صغيرة وظفها الأجداد لتلبية احتياجات الإنسان مثل الملابس والمسكن والأواني ... الخ هذا التراث لا يخلو من قيم جمالية يمكن استنباطها والاستفادة بها في العصر الحالي مع إضافة روح العصر بما تشمله من ابتكارات – لذلك ينبغي على المعلم :

- ١- أن يلم بالمعارف التي تعينه على تذوق التراث .
 - ٢- أن يكون هذا التراث حافزاً للتعرف على معطيات الأجداد عبر حضارة الإنسان .
 - ٣- أن نسعى لدراسة التراث كمقدمة لنظريته وفلسفته وعرضه على العالم باعتبار دوره الحضاري إضافة إلى دوره في تنمية الوعي الجمالي وانتشاره .
- إن التدوق الجمالي والفني البيئي ينمي في الفرد اهتمامه بها واحترامه لها ، ويكون لديه عاطفة تجاهها ، تساعد على أن يعيش فيها ويتكيف معها بما يحدث فيها من نظام وبما تعكسه عليه من نظام حياتي يزيد من قدرته على التفاعل الاجتماعي – وهذا التفاعل ينمي بدوره الخبرات والمهارات والقدرات لديه .

ونخلص من هذا أن هناك أهمية لدراسة التدوق الفني تكمن في الآتي :

- ١- التدوق الفني عائد ثقافي وحضاري على الفرد والمجتمع .
- ٢- التدوق الفني يُثري الخبرات الجمالية للفرد .
- ٣- التدوق الفني يُسهم في تخليص الحضارات من التشويه المقصود وغير المقصود ويوضح منجزاتها الفنية .
- ٤- التدوق الفني يدفع إلى تنمية الإبداع والابتكار .
- ٥- التدوق الفني يدفع بالإنسان نحو طريق التأمل والتفكير في إبداعات الله عز وجل
- ٦- التدوق الفني يعين الإنسان على قراءة الرموز البصرية .
- ٧- التدوق الفني يسهم في إيجاد لغة مشتركة للتفاهم والتعارف بين الشعوب .

٨- التذوق الفني يسهم في إحداث التناسق والانتظام في النتاج الإنساني وفي تشكيل السلوك الحضاري .

يهدف التذوق إلى تحقيق عدد من الأسس أهمها :

تجنب التوتر الطبيعي لجميع أشكال الإدراك والإحساس وما يتصل بتناول الجماليات.

تحقيق التناسق بين الأشكال المختلفة للإدراك والإحساس بعضها البعض وفي علاقاتها البيئية وهو ما ينعكس أثره على الإنسان .

التعبير عن الإحساس بصيغة قابلة للنقد جمالياً .

التعبير بصيغة قابلة للنقل عن أشكال الخبرة الكلية التي قد تظل لا شعورية جزئياً أو كلياً .

التعبير عن الفكر الاستطريقي بالصيغة المطلوبة .

البحث عن منظومات جمالية جديدة للارتقاء بشكل الحياة في كافة مدخلاتها .

محاولة للبحث عن استراتيجيات عربية إسلامية جديدة للمفاهيم المستندة على العقيدة في مجال دراسة الجماليات .

محاولة لتأصيل جماليات الإبداع العربي الإسلامي .

بحث ودراسة أنظمة التقنيات المعاصرة ومدى تأثيرها على المواطن العربي المسلم في المجتمعات البكر .

محاولة لحفظ وصيانة الرموز الحضارية العربية الإسلامية من متغيرات قد يحدثها الغزو الثقافي لإذابة جماليات العربي الإسلامي .

تحديد معالم القيم الجمالية لدى الإنسان العربي المسلم .

تطوير أنظمة السلوكيات في إطار جمالي يتفق والعقيدة الإسلامية .

تصنيف ظواهر التذوق :

وجدت محاولات عدة لتصنيف ظواهر التذوق وأن هذه المحاولات ينتمي أغلبها إلى ميدان الفلسفة الجمالية .

ويرى " تشايلد " أنه يوجد ثلاث عمليات ، يمكن تحليل التذوق وفقاً لها وهي :

١- الحساسية الجمالية Sensitivity

٢- التفضيل الجمالي Judgment

٣- التفضيل الفني (الجمالي) Preference

ويرى " تشايلد " Child أن عمليات التذوق متداخلة ، يصعب الفصل بينهما تماماً ولكن يمكن رؤية معالم كل منها بوضوح .

ويرى " ابن خلدون " : " أن المكالمات إذا استقرت ورسخت في مجالها ، ظهرت كأنها طبيعة وجبلة " .. ويقول " كانت العرب تنطق بالطبع وليس كذلك وإنما هي ملكة لسانية في نظم الكلام تمكنت ورسخت فظهرت في بادئ الأمر أنها جبلة وطبع " .

ويرى " الجرجاني " إن الذوق الذي ينبغي أن يتوافر لدى الناقد هو استعداد خاص يعمل على تهيئة الناقد لتقدير الجمال ، ومنهم أسرار الحس في الكلام ، وان هذا الاستعداد الخاص يعد شرطاً أساسياً للتذوق الجمالي باختلاف مجالاته وميادينه " .

وأن الحصول على الثقافة وحدها دون الإفادة منها تصبح لدى الناقد عديمة النفع والأهمية ، فهي أشبه بمن يملك بذور دون أرض لإنباتها ، وعرف العرب للذوق معنيين الأول أنه ملكة راسخة في النفس أساسها الممارسة ، أما الثانية فهي الاستعداد الفطري الذي يهيئ صاحبه لإدراك مافي الكلام من جمال وأسرار .
والناقد المتذوق المثقف يكون أكثر من غيره توفيقاً في إصدار الأحكام الجمالية .



السلوك الجمالي :

يتحدد وفقاً لما يكتسبه الإنسان من مدركات جمالية تخضع للنقد ويترتب عليها الذوق والتذوق . ويمكن تنمية السلوك الجمالي والذوق الفني عند التخطيط لعدد من الأسس سنذكرها تباعاً .

أسس التذوق الفني :

للتذوق الفني مجموعة من الأسس تتشعب وتتلاقى – ولكنها تهدف إلى تحقيق الذوق والتذوق ، الذي ينعكس على مناحي الحياة للإنسان المعاصر .

أسس تنمية السلوك الفني :

ينبغي على المهتمين بالتعليم والعملية التعليمية مراعاة التخطيط السليم في إطار أهداف محددة تراعي طبيعة العصر وقيم المجتمع .

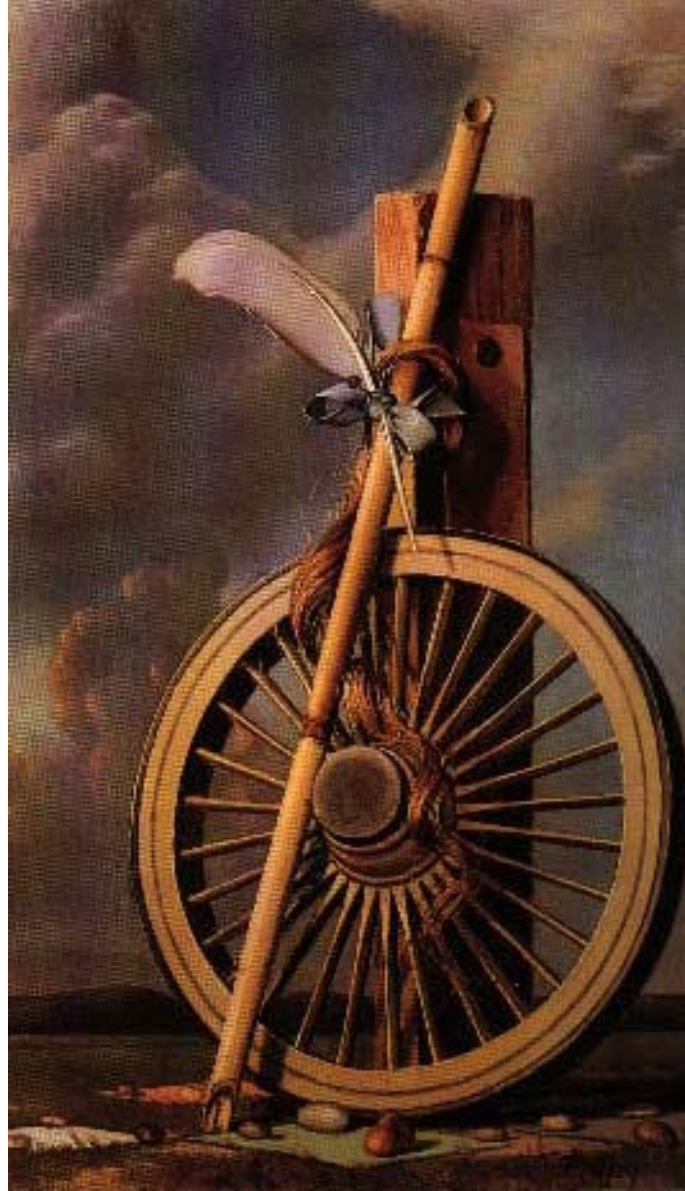
مراعاة طبيعة المتعلم " المتلقي " من حيث (الزمان ، والمكان ، حالته النفسية والاقتصادية) .

إعداد واختيار أفضل المعلمين من خلال معايير تكشف عن فريدة المعلم وتميزه .

تحديد مفردات التعلم بدقة وعناية – بحيث تحقق أهداف التعلم .

استخدام أفضل الوسائل وأسرعها لتقليل زمن التعلم .

التقويم الدائم لعملية التعلم ، وتقييم ناتج التعلم .



أسس إحداه التذوق :

يجب أن يمر المتذوق بحالة من التأهب لتلقي العمل الفني .
أن يتوفر في المتذوق الاستعداد النفسي لإدراك العمل الفني بصورة سوية تُحدث
لديه حالة من التذوق .
محاولة الاندماج والمعاشية للعمل الفني بغرض الاستمتاع البصري .
أن يسلك الفنان السلوك الابتكاري دائماً .. مُقدماً أعمالاً تثير مشاعر وأحاسيس
وفكر المتذوق .

أسس النقد للأعمال الفنية :

تحدد جماليات الأعمال الفنية من خلال النقد والتحليل – اللذين يقومان على قاعدة

أو أسس ، تسهم بدورها في تنمية التذوق الفني ، **من بين هذه الأسس :**

تحديد زمان ومكان العمل الفني .

توفر القيم البنائية والتشكيلية في العمل الفني .

تحديد الهدف من النقد – هل هو تحليل للموضوع – أم للفكرة - أم للشخصية ؟ .

أن ينم العمل الفني عن قيم ابتكارية .

أن يتوفر في العمل الفني البساطة التي توفر وقت وجهد المتذوق في إدراك القيم

الفنية

تحديد التقنية وطريقة تناول الفنان لها داخل العمل الفني .

أن ينم العمل عن السلوك الحر للفنان في التعبير عن الموضوع .

أن يأتي العمل الفني بمعاني تؤكد خبرة الفنان وقدراته المعرفية والتلقائية.

الأسس الجمالية للمنتجات الصناعية :

* توزيع العناصر والوحدات في العمل الفني .

* توزيع المساحات والفراغات .

* العلاقة الجمالية بين مفردات التصميم .

* النسبة والتناسق بين العناصر .

* علاقة الشكل بالأرضية .

* الألوان وتوافقها في التصميم ومدى شدتها وتباينها .

* عناصر الجذب السيكلوجي وفقاً للحالة النفسية .

* علاقة التصميم بطبيعة الإنسان وحاجته .

* مدى الألفة .

* الحدائة والأصالة .

* الإبداع أو الابتكارية .

* عوامل إثارة الأحاسيس .

* المتغيرات الفسيولوجية .

* إرتباط الشكل بالوظيفة .

* الإيقاعات الخطية واللونية .

العوامل المؤثرة في التذوق الفني :

هناك مجموعات من العوامل يخضع لها المتذوق وتتوثر بالتالي على تذوقه للأعمال الفنية من بينها ما يلي :

عامل معرفي : ويشمل الاستعدادات العقلية والمعرفية .

عامل وجداني : ويتضمن القيم الشخصية والاتجاهات والميول والدوافع وخصائص الشخصية .

عامل اجتماعي : ويشمل التراث الثقافي والاقتصادي والاجتماعي وما هو شائع بين الجماعات .

عامل جمالي : ويتضمن التشكيل الفني والخصائص الكامنة داخله .



البنية الثقافية للتذوق الفني :

مفهوم الثقافة :

الثقافة البصرية تشمل المعارف والمعتقدات والفنون والأخلاق والعادات . أي كل ما يؤهل الفرد لأن يكون عضواً في المجتمع .

الثقافة هي تهذيب وصقل المدركات البصرية .
الثقافة هي التطور في الأفكار والخصائص الذهنية والوجدانية والممارسة والسلوك
لأساليب الحياة .
هي وعاء يشمل كافة تفاعلات المجتمع ومكوناته هي جزء من الثقافة العامة
العالمية .
الثقافة وليدة التراث الحضاري ويصعب فصل الثقافة عن الحضارة فكل منهما وجه
لعملة واحدة .
هي ثمرة الفكر والإبداع والعطاء الذي يتحدد بإطار العقيدة وما تؤكده من قيم .
مصادر الثقافة البصرية :
التراث الموروث عبر الأجيال .
التراكمات الفكرية والفنية .



الفهرس

تمهيد

وسائل التذوق والنقد الفني

الضروريات العالمية والسيكولوجية

النقد

تعريفه

معوقاته

وظائفه

التذوق الفني

تعريفه

أهميته

وظائفه

أسسه

البنية الثقافية له



المراجع :

١- التذوق والنقد الفني

دكتور / أحمد رفقي علي . كلية المعلمين – الرياض

٢- التذوق والنقد الفني في الفنون التشكيلية

الدكتور / أبو العباس عزام